[426] فقال صاحب الدير: واﷲ ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء وما استخرجه إلا نبي أو وصي نبي. قال: ثم مضى (عليه السلام) حتى نزل بأرض الجزيرة فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بجزر (1) فقال (عليه السلام) ليزيد بن قيس الارحبي: يا يزيد. قال: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: هؤلاء قومك من طعامهم فاطعم ومن شرابهم فاشرب. قال: نعم. ثم سار حتى أتى الرقة وجل أهلها عثمانية فروا من الكوفة إلى معاوية فأغلقوا أبوابها دونه فتحصنوا وكان رئيسهم سماك بن مخرمة الاسدي بالرقة في طاعة معاوية وقد كان فارق عليا في نحو من مائة رجل من بني أسد ثم كاتب معاوية وأقام بالرقة حتى لحق به منهم سبعمائة رجل. قال نصر: فروى حبة أن عليا (عليه السلام) لما نزل على الرقة نزل على موضع يقال له: البليخ على جانب الفرات فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلي (عليه السلام) إن عندنا كتابا توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم أعرضه عليك ؟ قال: نعم فقرأ الراهب الكتاب: بسم اﷲ الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما كتب (2) أنه باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل اﷲ لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح، أمته الحمادون الذين يحمدون اﷲ على كل نشر وفي كل صعود وهبوط تذل ألسنتهم بالتكبير والتهليل والتسبيح وينصره اﷲ على من ناواه.

_____ (1) كذا في ط الكمباني من البحار، وفي ط الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد: " بجزور... ". وفي كتاب صفين ط مصر: " فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيرة... ". (2) ومثله في شرح ابن أبي الحديد، وفي كتاب صفين ص 147: " وسطر فيما سطر... ". _____